بتاريخ ٢٠ / ٥ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الخامس والعشرين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم إنا نسألك علماً نافعاً، وعملاً صالحاً متقبلاً

نواصل درسنا هذه الليلة بإذن الله في (**باب ظن وأخواتها**)، وكنا وقفنا عند قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

٢١٤- لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنَّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

- يبين المؤلف رَحِمَهُ اللهُ في هذا البيت بأن الفعل (عَلِم) -وقد مر علينا أنه من أفعال القلوب- إذا جاء بمعنى عرف فإنها تنصب مفعولا واحدًا، ولهذا قال: «لِعِلْمِ عِرْفَانٍ» أي يكون المعنى لـ(عَلِم): عَرَف، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٨].

« إعرابها »

- ﴿وَٱللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- (أخرجَ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً[(١)] تقديره (هو) يعود إلى الله، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[(٢)]، و(الميم) للجمع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

---

(١) ذكَّر الشيخ بمتى يكون الضمير مستتر جوازاً أو وجوبًا؟

- يستتر جوازاً إذا كان المستتر غائبًا.

- ويستتر وجوبـاً إذا كان المستتر حاضراً (متكلم أو مخاطب).

(٢) وذكر الشيخ بإعراب المبنيات:

١- نحدد هذا المبني. ٢- نحدد علامة بنائه. ٣- نحدد موقع إعرابه.

- ﴿مِّنۢ﴾: حرف جر، ﴿بُطُونِ﴾: اسم مجرور بـ﴿مِّنۢ﴾ وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أخرج)، و﴿بُطُونِ﴾: مضاف، و(أمهات): مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخرها، وهي كذلك مضاف، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، و(الميم): للجمع.

- ﴿لَا﴾: نافية[1]، ﴿تَعۡلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- ﴿شَيۡـٔٗا﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- لاحظ: ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ بمعنى تعرفون، ولهذا نصبت مفعولا واحدًا، فالله خلقنا الأصل فينا الجهل، ثم يتعلم الإنسان، وفي الحديث: "إنما العلم بالتعلم".

«وَظَنَّ تُهَمَهْ»: كذلك (ظن) وهي أم الباب، مر علينا أنها تنصب مفعولين، فإذا كانت بمعنى اتَّهم فإنها تنصب مفعولا واحدًا كما تقول: (ظننت زيداً على المعصية) أي اتَّهمت زيدًا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِظَنِينٖ﴾ في قراءة.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٥- وَلِـ(رَأَى) الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِـ(عَلِمَا) طَالِبَ مَفْعُوْلَيْـنِ مِـنْ قَبْـلُ انْتَمَـى

- أيضا يبين في هذا البيت أن (رأى) التي هي من الرؤيا الحلمية فإنها تلحق بـ(علِم) التي تطلب مفعولين من قبل انتمى، فـ(رأى) الحلمية مثل (رأى) القلبية السابقة فكلاهما إدراك بالحس الباطن، كما قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦]

« إعرابها »

---

(١) وذكر الشيخ بكيفية نطقها، نقول (لا) ولا نقول اللام لأن القاعدة أن الكلمة إذا كانت مكونة من حرفين تنطق بلفظها، فاللفظ الذي أمامنا (لا)، وإذا كانت مكونة من حرف واحدا فإننا ننطقها باسمها وهيئتها مثل (الميم) وما قلنا و(ما).

- (إن): حرف ناسخ، و(الياء): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

- ﴿أَرَىٰنِيٓ﴾: (أرى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والمانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ولهذا جيء بنون الوقاية التي تقي الفعل من الكسر، و(الياء): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

- ﴿أَعۡصِرُ﴾: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

- ﴿خَمۡرٗا﴾: مفعول به منصوب، والجملة في محل نصب مفعول ثان، وجملة ﴿أَرَىٰنِيٓ﴾ في محل رفع خبر (إن).

- **الشاهد**: (أرى) هنا تنصب مفعولين الأول الياء، والثاني جملة ﴿أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾ لأنها رأى من الرؤيا والحلم.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٦- وَلاَ تُجِزْ هُنَا بِـلاَ دَلِيْـلِ سُقُـوْطَ مَفْعُوْلَيْـنِ أَوْ مَفْعُـوْلِ

- **أي**: إذا لم يكن هناك دليل فإنه لا يجوز حذف المفعولين أو حذف مفعول واحد، وهذا الحذف يسمى **الاقتصار** وهو الحذف بلا دليل، أما حذف **الاختصار**: فهو الحذف مع وجود دليل، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وتقدير الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ما يبخلون به هو خيرا لهم، فحذف المفعول الأول وهو (ما يبخلون به) وأثبت الثاني وهو ﴿خَيۡرٗا﴾، وكذلك قول الشاعر:

بـأيِّ كتـاب أم بأيَّـةِ سنـةٍ ترى حُبَّهم عارًا عليَّ وتحسبُ

يعني: وتحسب حبهم عارًا عليّ فحذف مفعولين لأن هناك دليل على هذين المفعولين.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٧- وَكَـ(تَظُنُّ) اجْعَلْ (تَقُوْلُ) إِنْ وَلِي مُسْتَفْهَمـًا بِـهِ وَلَـمْ يَنْفَصِـلِ

- **يقول**: مثل (تظن) اجعل (تقول)، أي أنَّ (تقول) تعمل عمل (ظن) فتنصب مفعولين بشروط أربعة:

١- أن يكون بصيغة المضارع.

٢- أن يكون مبدوئـًا بالتاء «تَقُوْلُ».

٣- أن يأتي بعد استفهام «إِنْ وَلِي .. مُسْتَفْهَمًا بِهِ».

٤- ألا يفصل بينه وبين الاستفهام بغير ثلاثة أشياء أشار إليها في البيت التالي.

مثلا: (أتقول زيدًا حاضرًا) فتوفرت الشروط الأربعة، فلو فصل فاصل فإنه يمنع إلا إذا كان هذا الفاصل واحد من ثلاثة، قال:

٢١٨- بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

- أي يجوز أن تعمل عمل (ظن) إن فصل بهذه الفواصل:

١- الظرف، مثال: (أعندك تقول زيدًا حاضرا).

٢- جار ومجرور، مثال: (أفي الدار تقول زيدًا حاضرًا).

٣- المعمول (وهو أحد المفعولين)، مثال: (أزيدًا تقول حاضرًا).

ثم ختم هذا الباب رَحِمَهُ اللهُ بقوله:

٢١٩- وَأُجْرِيَ الْقَوْلُ كَـ(ظَنَّ) مُطْلَقَا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوَ: (قُلْ ذَا مُشْفِقَا)

- **يقول**: عند قبيلة سليم أُجرِي القول مثل (ظنَّ) فعمل عملها ونصب مفعولين مطلقًا بدون شروط المذكورة سابقًا، تقول: (قلتُ زيدًا منطلقًا – قل زيدًا قائمًا – قال زيدًا حاضرًا).

«قُلْ ذَا مُشْفِقَا»: (قل) فعل مضارع مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، (ذا) وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، (مشفقًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

❋ وبهذا قد فرغنا من شرح تتمة باب ظن وأخواتها ❋

نسأل -عز وجل- أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات